

تنوع الدلالة واختلافها في تحليل الخطاب القرآني

قندسي عبد القادر أ. محاضر "أ"

جامعة سيدي بلعباس

تنوع الدلالة في تحليل الخطاب الأدبي:

يُعد مصطلح الدلالة من المصطلحات التي تبلورت مفاهيمها، وتعددت ميادين الدراسة فيها، حتى رصدت ملتقى الاهتمامات بدءا بعلم النفس ثم علم الاجتماع فالمنطق وعلوم الاتصال والإشارة.

ونظرا للصورة التي برز عليها "علم الدلالة" كأساس لعدة معارف حديثة لتقديم درس مكتمل الجوانب، وغزير المادة وسامي الهدف نحويا وداليا.

في هذا المدخل إعطاء ولو ملخص لهذا العلم، بدءا بالتعريف به، ومفهومه عند القدماء والمحدثين، ثم تقسيم هذا العلم عند العلماء العرب، لنصل في الأخير إلى مستوياتها اللغوية وأنواعه.

الدلالة في اللغة.

الدلالة مثلثة الدال، مصدر الفعل دَلَّ، وهو من مادة (دلل) التي تدل فيها على الإرشاد إلى الشيء والتعريف به ومن ذلك "دَلَّ عليه يدلّ على الطريق، أي سدّده" وفي التهذيب دللت بهذه الطريق دلالة: عرفته¹

ثم إنّ المراد بالتسديد: رؤية الطريق وتوضيحه "ون المجاز" الدال على الخير كفاعله"، ودلّه على الصراط المستقيم أي أرشده عليه وهداه نحوه وهنا نلاحظ تغيرا دلاليا من الملموس إلى المعقول.

والدلالة هي " الهداية والإرشاد" ² وفرّق صاحب الكليات بين الكسر والفتح في المعنى فخص الفتح، فيما كان الإنسان اختيار فيه كقولنا دلالة الخير لزيد، أي له اختيار في الدلالة على الخير وإذا كسرت فالمعنى حينئذ صار الخير سجية له فيصدر عنه الخير كيف كان، وهي تستعمل مصدرًا بمعنى الهداية والإرشاد فإنّها تكون كذلك بالكسر اسماً لحرفة الدلال.

كما يراها الراغب الأصفهاني أنّها ما توصلنا إلى معرفة الشيء "كدلالة الألفاظ على المعاني ودلالة الإشارة أو الكتابة" ³ كمن يرى حركة الإنسان فيهم من خلالها أنّه حي.

" إنّ كلمة دلالة "sémantique" اشتقت من كلمة اليونانية " sémaino " (دلّ عنى) وهي نفسها مشتقة من كلمة "sema" (دال)، وقد كانت في الأصل صفة تدل على كلمة معنى لأنّ أيّ تغيير دلالي هو تغيير معنوي، وأنّ القيمة الدلالية للكلمة تكمن في معناها، لأننا نطلق من الكلمة لنطبق القيمة على أي إشارة، لذا نتكلم عن الوظيفة الدلالية للألوان في لافتة ما، كما نتكلم أيضاً عن القيمة الدلالية للحركة، والصرخة، أو عن أي إشارة نستخدمها في نقل رسالة ما حين نتواصل بها مع الآخرين" ⁴، فمن هنا يتبين لنا كل إشارة نستخدمها لإيصال فكرة أو متعلقة بصورة خاصة بمعنى الكلمات تعتبر من الدلالة.

الدلالة في التراث العربي:

الدلالة " هي كون الشيء بحاله ويلزم من العلم، شيئاً آخر والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول" ⁵ وهذا رأي الشريف الجرجاني.

هذا معنى عام لكل رمز إذا علم، كان دالا على شيء آخر، ثم ينتقل بالدلالة من هذا المعنى العام إلى المعنى الخاص بالألفاظ باعتبارها من الرموز الدالة.

إنّ الدلالة اللفظية الوضعية عنده " كون اللفظ من أطلق أو خيل فهم منه معناه للعلمبوضعه" ⁶ وهي منقسمة إلى المطابقة والتضمن والالتزام لأنّ اللفظ الدال بالوضع

يدل على تمام ما وضع له المطابقة، وعلى جزئه بالتضمن، وعلى ما يلازمه في الذهن بالالتزام.

دلالة المطابقة:

وهي دلالة اللفظ بالوضع على تمام ما وضع له كدلالة لفظ الإنسان على الحيوان الناطق وسميت دلالة المطابقة لتطابق دلالة اللفظ على تمام المعنى المراد منه.

دلالة التضمن:

وهي دلالة اللفظ بالوضع على جزء معناه في ضمن المجموع (كدلالة لفظ الإنسان على الحيوان فقط أو على الناطق فقط).

دلالة الالتزام:

هو دلالة اللفظ على المعنى الذي وضع له تصورا، كلزوم سواد الغراب، أي دلالة إلتزامية لمعنى لفظي بحيث إذا ذكر الغراب عرفنا بأنه أسود اللون.

ويشرح ابن سينا الحركة التي تتم بين الصور المحفوظة في الذاكرة للمدلولات المادية أو المجردة، وهي التي تسمى بالأثر والمعاني والألفاظ والكتابة التي هي أدوات دلالية فما يخرج بالصوت يدل على ما في النفس، وهذا ما أطلق عليه "الآثار" والتي في النفس تدل على أمور وهي التي يطلق "المعاني" أي مقاصد للنفس، كما أن الآثار أيضا بالقياس إلى الألفاظ معان، والكتابة تدل على اللفظ إذ يحاذي بها تركيب اللفظ، واختير ذلك للسهولة.

"ومعنى دلالة اللفظ أن يكون إذا ارتسم في الخيال مسموع ارتسم في النفس

معنى"7

نعرف من خلال ما سمعنا المفهوم المقصود أورده الحس على النفس التفت إلى المعنى المقصود.

وقد انتشر هذا التحليل الدلالي في أوساط الدارسين والفقهاء وعلماء الأصول لإضافة إلى المهتمين بالمنطق والفلسفة، ونشير إلى اثنين من رجال الثقافة العربية الإسلامية، عرفا مكانة تشريح العملية الدلالية وأهميتها، فالغزالي (ت 505 هـ)، يمتلك ناصية اللغة والفلسفة أدوات في بحوثه وبينه ضرورة الأخذ بالمنطق ومسائله من أخذ بعض الأساليب الخلية النافعة من كتب هؤلاء ودراساتهم، انفرد الغزالي باحثا في كتابه (مقياس العلم) لبيان رتبة الألفاظ من مراتب الوجود، فيعبر فيه بأسلوب ميسر يدلل ما مررنا به قبل عند صاحب الشفاء (ابن سينا).

وهو يعلمنا أن " المراتب في الأذهان ثم في الألفاظ ثم في الكتابة، فالكتابة دلالة على اللفظ واللفظ دال على المعنى الذي في النفس الذي هو مثال الوجود في الأعيان"⁸ وبتردد صدى ذلك عند ابن خلدون (ت 808 هـ)، مما يعني رسوخه وتداوله بين مشرق الأمة ومغربها، إذ يرى من دون هذا الأمر الصناعي الذي هو المنطق مقدمة أخرى من التعلم وهي معرفة الألفاظ ودلالاتها على المعاني الذهنية، وهو بذلك يدعونا إلى أن نتجاوز الحجب عنها إلى الفكر ثم القوانين في ترتيب المعاني للاستدلال في قواها المعروفة في صناعة المنطق.

لا نكاد نعتز لابن خلدون عن تعريف بين الدلالة، وإنما باستقرار نصوص "مقدمته" نجد دراسات في الدلالة قد تجاوزت الماهية إلى البحث العميق عن جوهر الدلالة وطرق تأديتها واضحة من غير غموض شارحا ذلك " بأن الخط بيان عن القول والكلام، كما أن القول والكلام بيان عما في النفس والضمير من المعاني فلا بد لكل منهما أن يكون واضح الدلالة"⁹.

من خلال قول ابن خلدون نرى أنه يسير على نهج الغزالي ليوضح لنا العلاقة القائمة بين المعاني المحفوظة في النفس، والكتابة والألفاظ يحصرها في ثلاثة أصناف:

أ. الكتابة الدالة على اللفظ.

ب. اللفظ الدال على المعاني التي في نفس والضمير "الصورة الذهنية":

وهذه المعاني إن لم تكن مجردة فإنها تدل على الموجود في الأعيان

وعلى هذا الأساس فالصنف الثالث:

ت. المعاني الدالة على الأمور الخارجية¹⁰.

يعطي ابن خلدون الخط والكتابة أبعاداً مهمة في العملية التواصلية لأنه يعتبرهما أداتين مهمتين من أدوات التعليم، والتعلم عنده هو الذي يشغل كل فكره، فقد " عرف الخط بناه الرسوم والأشكال الحرفية التي تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما يخالج النفس"¹¹ فهو يعتبره ثاني رتبة كما اعتبره الغزالي، الخط دال على الألفاظ والألفاظ الدالة على المعاني.

علم الدلالة في اصطلاح المحدثين:

كان علم الدلالة مرتبط بعلوم البلاغة في الثقافة الغربية القديمة، ولم ينفصل عنها إلا بعد أن تبلور المصطلح "علم الدلالة" في صورته الفرنسية *sémantique* على يد عالم اللغة بريل Breal صاحب أول دراسة علمية حديثة خاصة بالمعنى... في كتابه *Essai de sémantique 1897* " ¹².

لأنّ الوضع اللغوي الذي تصالح عليه أهل اللغة قديماً، ألقى بظلاله الدلالية على المعنى العلمي والمجرد في الدرس اللساني الحديث فالمصطلح يتشكل مع نمو الاهتمام في أبواب العلم والاحتكاك الثقافي.

" وقد وضع بديل هذا المصطلح *sémantique*، ليميز دراسته هذه عن غيرها من الدراسات اللغوية، وليعبر عن علم الدلالة من فروع علم اللغة

الذي يقابله علم الصوتيات phonetics والمصطلح مشتق من الأصل اليوناني semantike المؤنث ومذكره semantikes أي يعني ويدل مصدره كلمة sema وتعني إشارة "13 إلا أن المصطلح الآن يختلف معناه عن المعنى الذي وضعه بريل لأن دراسته كانت حول بحث الدلالة في ألفاظ تنتمي إلى لغات قديمة في الفصيلة الهندية الأوروبية مثل اليونانية واللاتينية، وبالرغم من ذلك فإن دراسته تعد نقطة تحول لها أهميتها في دراسة المعنى.

ومنهج البحث قسمه بريل على مذهبين:

ذهب في بحثه إلى:

الأول: وذهب فيه على تحديد المعاني عبر الزمان.

الثاني: وكان يهدف من ورائه استخراج القوانين المتحركة في تغيير المعاني وتحولها "14 ومن هنا اكتسب البحث في الدلالة سمة العلمية، واستقل عن علوم البلاغة في الغرب فالمصطلح أصله فرنسي ثم نقله اللغويون إلى الإنجليزية بعد ذلك ففي نظر بالمر Palmer " هو إضافة حديثة في اللغة الإنجليزية، وكانت هذه الكلمة تعني التنبؤ بالغيب، في القرن السابع عشر".

المصطلح semantics أصابه تغير دلالي عن الانتقال الدلالي من الدلالة على التنبؤ بالغيب على المعنى الاصطلاحي الجديد المنتمي إلى فرع علم اللغة.

وعلم الدلالة في العربية " تركيب إضافي يدل دلالة الاسم على مسمى خال من الدلالة على الزمان، وهو يقابل المصطلح الإنجليزي semantics وكلا المصطلحين العربي والإنجليزي يدلان على فرع اللغة يدس العلاقة بين

الرمز اللغوي ومعناه يدرس تطور معاني الكلمات تاريخياً، وتنوع المعاني والحجاز اللغوي، والعلاقات بين كلمات اللغة"¹⁵.

ومن هذا التعريف يتضح لنا أنّ علم الدلالة يهتم بدلالة الرمز اللغوي سواء كان رمزا مفردا أي كلمة مفردة مثل كلمة نجم التي تدلّ على النجم الظاهر في السماء" أم كان رمزا مركبا، مثل التعبيرات الاصطلاحية idioms، كبيت المال ومجلس الشعب، ومثله التعبير الإنجليزي i twas raining cats and dogs للدلالة على شدة المطر"¹⁶ إذ أنّ مجرد دراسة كلمات هذا التركيب لا يكشف عن معناها فهي تحمل دلالة اصطلاحية خاصة.

وهناك وجهة نظر خاصة بعلماء المعاجم في تعريف علم الدلالة لا يؤيدها البحث فهم يعرفون " علم الدلالة بأنه ذلك الفرع من علم اللغة الذي يقوم بدراسة المعنى المعجمي "¹⁷. ولكن هذا التعريف يقصر علم الدلالة على مجال واحد من مجالات اهتمامه إذ أنّ علماء المعاجم ينظرون إلى علم الدلالة " على أنّه يختص بدراسة الألفاظ المفردة دون القضايا أو النظريات المختلفة التي قد يتناولها علماء اللغة عند دراستهم لعلم الدلالة"¹⁸ وهذا التعريف يشير إلى النظرة الضيقة بالأمور السطحية، ولم تأت تجديد في هذا الشأن أكثر من تقديم تسمية جديدة لدراسة قديمة معروفة، هي صناعة المعاجم وما يرتبط بها من تصنيف كلمات اللغة وإعطاء معاني عامة.

تقسيم الدلالة عند العلماء العرب:

تناول العلماء العرب ومن الأصوليين، والمتكلمين ومناطق لغويين، الدلالة بالدرس وهي في اصطلاحهم " أن يكون الشيء بحاله يلزم من العلم به العلم بشيء آخر "¹⁹ وقد قسموا هذه الدلالة أقساما ثلاثة هي :

دلالة طبيعية، ودلالة عقلية (منطقية)، ودلالة وضعية (أي عرفية) ومن خلال تقسيمهم نلاحظ موقفهم من العلاقة بين الرمز ومدلوله.

وهم يوضحون هذه العلاقات والمراد منها:

" المراد من العلاقة الطبيعية من الطبائع، سواء كانت طبيعة اللفظ أو طبيعة المعنى أو طبيعة غيرهما، وعروض الدال عند عروض المدلول"²⁰ كدلالة " إح إح " على السعال وأصوات البهائم عند دعاء بعضها بعضاً، والصوت استغاثة العصفور عند القبض عليه فالرابعة رابطة طبع بين الدال والمدلول، وليس منطقية عقلية والدلالة العقلية " هي دلالة تجد العقل بين الدال والمدلول علاقة ذاتية ينتقل لأجلها منه والمطلوب بالعلاقة الذاتية استلزام المعلول للعللة كاستلزام الدخان للنار أو العكس كاستلزام النار للحرارة أو استلزام أحد المعلومين " الحرارة والدخان " للآخر فإن كليهما معلومات للنار"²¹ الرابطة هي رابطة عقلية منطقية، قائمة على الاستنتاج المنطقي العقلي المعتمد على الإدراك الذهني للعلاقة بين الظواهر المتلازمة كالدخان مع الحرارة والنار والسحاب الداكن مع المطر.

" أمّا الدلالة الوضعية: هي كون اللفظ حيث يفهم منه المعنى العالم بالوضع سواء كان يمشي هذه الخط الدال عليه أو بتذكره " ²² وهو جعل اللفظ يزاء المعنى، على أن إذا أطلق اللفظ يفهم المعنى.

وهذه الدلالة بذاتها تنقسم إلى دلالة المطابقة، التضمن والالتزام وما نستنتجه من خلال أنواع الدلالات هو وجود دلالة لفظية وهي دلالة اللفظ المسموع من وراء جدار على الالفاظ، غير اللفظية كدلالة الدخان على وجود النار أو حمرة الوجه على الخجل أنواع الدلالات:

تتنوع الدلالات، بتنوع مستويات الدرس اللغوي، التي قدمها علماء اللغة المحدثون وهي " أربعة مستويات لا يمكنها الانفصال عن بعضها، ولكن قام الدارسون بفصلها وذلك للقيام بالتحليل اللغوي وأثناء هذا التحليل يعتمد الباحث في دراسته على معطيات لمستويات أخرى، في تحليل مستوى واحد أو أكثر وهي متمثلة:

1. المستوى الصرفي.
2. المستوى الصوتي.
3. المستوى النحوي.
4. المستوى الدلالي²³

وقد تصدر علم الدلالة المرتبة الأولى في هذه المستويات، لأنه قمة الدراسات والهدف منه هو إيصال الرسائل اللغوية.

وبتنوع مستويات الدرس اللغوي، تتنوع سمات النظام الرمزي اللغوي، ومن هنا " فإنّ الدلالة لها جانب صوتي يطلق عليه الدلالة الصوتية، والجانب صرفي يطلق عليه الدلالة الصرفية وجانب نحوي يطلق عليه الدلالة النحوية، وجانب معجمي يطلق عليه الدلالة المعجمية وجانب سياقي يطلق عليه الدلالة السياقية²⁴ .

وسوف " تعرض " فيما يأتي، لأنواع الدلالات التي لا يستغني عنها اللغوي عند إجراء عملية التحليل الدلالي للخطاب.

من خلال إطلاعنا على أنواع الدلالات اللغوية وجدنا خمسة أنواع من هذه الدلالات ألا وهي:

1. الدلالة الصوتية:

والمراد بها تلك المستمدة من طبيعة بعض الأصوات، فإذا حدث تغير أو إبدال صوت منها في كلمة بصوت آخر، اختلف معنى كل منهما، ويعرف هذا الإخلال الصوتي في علم اللغة الحديث " بالتوزيع التقابلي " حيث استبدلنا فونيم بآخر حصلنا على

معنا مختلف ²⁵ بمعنى إذا أضفنا أو حذفنا صوت في الكلمة، فإن ذلك يؤدي إلى تغيير في معناها تبعا لهذا التغيير الصوتي وهذه الدلالة تستمد من نواح صوتية أخرى كالنبر والتغيم.

التغيم:

" هو إعطاء القول الأنغام المناسبة والفاصل أو الفواصل المناسبة ²⁶ أي يساهم في إيضاح المعنى الذي يقصده المتكلم مثل : عندما نريد الإخبار عن شيء ما، نقول، قرأت الكتاب وإذا المتكلم الاستفهام، طق بنغمة مغايرة للنغمة الأولى، فالمستمع في قوله تعالى مخاطب عيسى ابن مريم عليه السلام ﴿أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ فبالرغم من وجود همزة الاستفهام في أول هذا الجزء من الآية، فإنه يحتاج إلى تغيم القارئ نغمة الاستفهام لإيضاح الدلالة المقصودة، فإن لم يستخدم التغيم يضعف معنى الاستفهام.

النبر:

" هو الضغط على مقطع معين من الكلمة من أجل إيضاح هذا المقطع وإظهاره أو على كلمة معينة من الجملة بقصد توكيدها، وتسمى هذه الأخيرة نبرة تقابلية ²⁷ فهو يعرف بدرجة الضغط على الصوت أكثر هما يعرف بأي شيء آخر مثل : هل يستطيع الإنسان فوق سطح القمر العيش عاما كاملا؟ فإذا كان النبر على (سطح القمر) دل على غرابة العيش فوق سطح القمر.

2. الدلالة الصرفية:

خصص ابن جني باب لدراسة العلاقة بين الألفاظ والمعاني والتباين المناسبة بينهما وكان تركيزه الأول على القيم الصرفية، ودلالتها فهو يرى في باب إمساس الألفاظ وأشباه هي " الدلالة التي يعبر عنها مبنى الكلمة وتسمى أيضا بالوظائف الصرفية للكلمة وهي المعاني المستفادة من الأوزان والصيغ

المجردة عن السياق فالأسماء تدلّ دلالة صرفية عامة على المسمّى²⁸ ومعنى ذلك أنّ التسمية هي وظيفة الإسم الصرفي والأسماء تخلو من الدلالة على الزمن وتدخل ضمن أسماء المصدر، وإسم الهيئة، والدلالة الصرفية لهذه الصفات هي دلالة موصوف بالحدث، ودلالة أسماء الإشارة، وضمائر المتكلم، والخطاب تدلّ على الحضور، وضمائر الغائب والسما الموصولة دلالتها على الغياب.

وتدل الظروف دلالة صرفية على الحدث والزمن، وعند تقسيمه إلى ماض ومضارع وأمر فإنّ الأفعال جميعا تشترك في الدلالة على الحدث، إلّا أنّها تتغير في الدلالة على الزمن، فالماضي يدل على انقطاع الزمن، والمضارع يدل على الحالة الحقيقية، وعلى الاستقبال مجازا، والأمر يدل على الاستقبال، فإذا زيد في المبنى الصرفي للفعل، بدخول حروف الزيادة عليه، أضافت إلى دلالاته دلالات فرعية أخرى، فمزيد الثلاثي يأتي بثلاثة أوزان، أفعّل، فاعل، وفعل، ولكل زيادة دلالة جديدة، أي أنّ كل تغيير، زيادة لفعل تختلف وزنه وكل وزن عنده الدلالة الخاصة به نفهمها من خلال قراءتنا له.

3. الدلالة النحوية:

وهي الدلالة المحصلة " من استخدام الألفاظ أو الصور الكلامية في الجملة المكتوبة أو المنطوقة على المستوى التحليلي أو التركيبي " ²⁹. ويطلق عليها أيضا الوظائف النحوية أو المعاني النحوية وهذه الدلالة في لغتنا العربية على قسمين:

- دلالة نحوية عامة.
- دلالة نحوية خاصة.

والدلالة النحوية " هي التي تجمع بين المعنى الموقعي ومعنى فوق الدلالي، أو التعبيري الكلمة في سياق الجملة وفي موقع إعرابي معيّن تشير إلى دلالة معينة

"³⁰ أي أنّ الكلمة تكتسب تحديدا وتبرز جزءا من الحياة الاجتماعية والفكرية، وعندما تحل في موقع نحوي معيّن في التركيب وعلاقته الوظيفة الفاعلية، المفعولية الحالية، النعتية، الإضافة، التمييز، الظرفية.

أهمية الترتيب في الجملة العربية، يدعو للكشف عن الدلالة النحوية، فإذا اختل أصبح من الصعب أن يفهم المراد منها فمثلا إذا قلنا " الإنسان هل فوق القمر يعيش سطح " فإنّ السامع لا يستطيع فهم المعنى للمراد، وهذا لاختلاف الترتيب.

4. الدلالة المعجمية:

يعبر علماء المعاجم أنّ الهدف الأول لعلم المعاجم هو الكشف عن الدلالة المعجمية للكلمة أي دراسة المعنى المعجمي، لأنهم يعتبرونه الخطوة الأولى للحديث عن الكلمة ودلالاتها" وقد اعتبرت الدلالات الصرفية والنحوية والصوتية دلالات وظيفة أطلق عليها مصطلح المعنى الوظيفي "³¹ أي أنّ لكل دلالة من هذه الدلالات وظيفة خاصة تؤديها، وتساهم بها في توضيح المعنى وتأديته ودراسة الدلالة المعجمية " تتصل بثلاثة فروع انبثقت عن علم اللغة، الحديث وهي :

1. علم الدلالة: Simiotics-Sémontique

2. علم المفردات: lexicographie

3. علم العلامات: Simiologie

4. علم المصطلحات: terminologie

5. علم الاشتقاق: Etymologie

6. علم توليد الكلمات: la néologie

وهذه العلوم الثلاثة تهم بدراسة دلالية، ويعتبر علم الدلالة أشتمها وأعمها.

يرى علماء المعاجم أنّ المعنى المعجمي يتكون من ثلاثة عناصر رئيسية:

- ما تشير إليه الكلمة في المعنى الخارجي:

ويطلق عليها مصطلح الدلالة المركزية والمراد بها القدر الدلالي المشترك بين أفراد المجتمع للوصول إلى فهم الكلمة، كما أنها تكون هذه الدلالة واضحة في أذهان بعضهم كما قد تكون عند بعضهم مبهمة " ³² مثال: كلمة البحر فهي كلمة معروفة في وسط المجتمع، بأنّه ذلك المجرى الواسع المليء بالماء المالح، فإذا نطقنا بها يفهمها البعض من الناس كما قد يسمعها فرد تثير في نفسه الخوف، لأنّه قد شاهد في طفولته، غريق أمامه ويسمعها آخر فتثير لديه مشاعر الفرح والسرور لأنّه قد استمع بالنظر إلى البحر، فهنا نسميه، دلالة مركزية لاشتراك أكبر ممكن من الأفراد أو أغلبهم فيها.

- ما تتضمنه الكلمة من دلالات، أو يستدعيه الذهن من معان:

"ويطلق عليها بالدلالة الهامشية وهذا يعني اختلاف مجموعة المعاني التي تختلف من فرد إلى آخر " ³³ بمعنى اختلاف المعنى حسب مخزون كل فرد وخبراته وتجاربه كاختلاف معنى كلمة بحر من فرد إلى آخر.

3) درجة التطابق بين العنصر الأول والثاني:

" وهي درجة التطابق بين الدلالة المركزية والدلالة الهامشية، فإذا أخذنا كلمة الماهية وكلمة الأجر، نجد بينها تطابق في الدلالة المركزية، إلا أنّ

بينها فرقا يتمثل في درجة التطابق، فالماهية تدل على ما تأخذه طبقة من الموظفين كل شهر، أمّا الأجر فهو المبلغ الذي تستلمه طبقة أخرى كل يوم نظير عمل يومي " ³⁴، هنا فرق دلالي بقياس درجة التطابق، هذا ما يدرسه علماء المعاجم.

خصائص الدلالة المعجمية:

تحدث المحدثون من اللغويين عدوّاً ثلاثة من خصائص المعنى المعجمي، تعد من أبرز خصائص هذا المعنى لأنه: عام متعدد غير ثابت

" الكلمة معنى عام في المعجم، ذلك لأنها ليست في سياق محدد، إذا السياق هو الذي يحدد هذا المعنى العام ويقيده، وأمّا متعددة ذلك لأنّ تصلح للدخول في سياقات متعددة، فكل سياقات متعددة، فكل سياق يعطيها معنى ومن استخدام النصوص العربية القديمة والحديثة يكتسب هذا التعدد وهو معنى غير ثابت لأنّ دلالة الكلمة تتعرض للتغيير فيصيرها التنعيم والتخصيص أو الانتقال " ³⁵ بمعنى قد تسمو دلالتها وقد تنحط وهذا التغير يدرسه علماء اللغة تحت ما يسمى بالتغير الدلالي.

العلاقة السياقية:

" وهي ما يكون قد طرأ على الكلمة من تطور دلالة بحسب القوانين التي ترصد حركة الألفاظ والدلالات في الزمان المتتابع بين العصور، وفي المجالات المختلفة من علمية واجتماعية وفنية فالكلمة تكتسب أبعاد جديدة، أو تحصر في إطار خاص، أو تنتقل إلى مواقع لم تألفها من قبل مثلاً: إنّ الأزمة الطاحنة في سوق الأوراق النقدية تجعل أصحاب رؤوس الأموال يحجمون عن تداول جزء من أرصدهم فيها " يستوقفنا عند "الطاحنة" وندرك مجازيتها التي

غدت منتشرة دالة دلالة معرفية هي " الشديدة " ³⁶ " إنّ الدلالة السياقية تشير إلى الترابط العضوي بين عناصر الجملة وهو ما يشكل بين اللغة بل إنّ مفهوم الدلالة السياقية يتسع ليشمل مجموع الجمل التي تكون النص، فعند ستيفن أولمن إنّ السياق ينبغي أن يشمل الكلمات والجمل الحقيقة السابقة والملاحقة والقطعة كلها والكتاب كلّ، فما ينبغي أن يشمل بوجه من الوجوه كل ما يتصل بالكلمة من ظروف وملابسات.

" وهي الدلالة التي يعيها السياق اللغوي وهو البيئة اللغوية التي تحيط بالكلمة أو العبارة أو الجملة، تستمد أيضا من السياق الاجتماعي و سياق الموقف، وهو المقام الذي يقال فيه الكلام بجميع العناصر، من متكلم ومستمع، وغير ذلك من الظروف المحيطة والمناسبة التي قيل فيها الكلام والكلمة عندما توجد في جملة أو عبارة، فهي في سياق لغوي وعندما تقال هذه الجملة أو هذه العبارة في مقام معيّن أو موقف اجتماعي محدد فإنه يمثل سياقها الاجتماع، وهذان سياقان يساهمان في إيضاح دلالة الكلمة " ³⁷.

مّا سبق لنا يظهر جلياً أنّ للدلالة علاقة وطيدة بالسياق، فالألفاظ وضعت للدلالة على المعنى الأصلي، فإذا دلت معان أخرى غير معناها الأصلي الذي وضعت للدلالة عليه لغة وتجاوزته فتلك المعاني مستخرجة من السياق (sens contextuel) ففي قولنا مثلاً جناح الجزائر في معرض دمشق الدولي فيتضح من سياق الكلام، دلالة الجناح على الجانب (pavillons) وليس الدلالة الأصلية جناح الطائر " ³⁸ فهنا نرى المعنى مستخرج نطقنا للكلمة في السياق.

تحدثنا بصفة عامة عن الدلالة في هذا المدخل وسنتناول تقديم تطبيق لهذه الدلالات في الفصلين اللاحقين ولذا اخترنا كلام الرحمان آيات محكمات لنستخرج دلائل لفظية وأخرى نحوية للوصول إلى الهدف التعليمي المقصود.

-
- 1- محمد مرتضى الزبيدي (ت7) ت ج العروس من المجوهرات القاموس ، دار مكتبة الحياة والمجلد 1، طبعة الكويت (دلل) ج: 28، ص: 497-498.
 - 2- ينظر أبو البقاء بن موسى اللغوي، الكليات تحقيق عدنان درويش، محمد المصري ط1 مؤسسة الرسالة 1412هـ، ص: 439.
 - 3- ينظر الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح محمد سيد كلائي، ط1، (1381هـ، 1961م)، ص: 171.
 - 4- بيار جيرو، علم الدلالة، ترجمة منذر عياش، محاضرة في علم اللسانيات، ط1، سنة 1988، ص: 16.
 - 5- د.فريد عوض حيدر، علم الدلالة، دراسة نظرية وتطبيقية، دار العلوم، القاهرة، مصر، ط 1999م، ص: 11.
 - 6- ينظر شريف علي بن محمد الجرجاني (ت 816هـ)، التعريفات، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 1995، ص: 104.
 - 7- د. فايز الداية، علم الدلالة العربي ، النظرية والتطبيق، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط 1985م، ص: 14.
 - 8- د. فايز الداية، علم الدلالة العربي ، النظرية والتطبيق، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط 1985م، ص: 14-15.
 - 9- د. عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط2001م، ص: 34.
 - 10- المرجع نفسه، ص: 34-35.
 - 11- د. عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط2001م، ص: 35.
 - 12- د.فريد عوض حيدر، علم الدلالة، دراسة نظرية وتطبيقية، دار العلوم، القاهرة، مصر، ط 1999م، ص: 12.
 - 13- ينظر فايز الداية، علم الدلالة العربي ، النظرية والتطبيق، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط 1985م، ص: 06.
 - 14- منذر عياش، اللسانيات ودلالة الكلمة، 1990، ص: 24.

-
- 15- ينظر محمد على خولي، علم اللغة النظري الإنجليزي عربي، مكتبة لبنان، ط 1982م، ص: 251.
- 16- دفيد كريستل، التعريف بعلم اللغة، ترجمة د. حلمي خليل، 1993م، ص: 119.
- 17- ينظر د. حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية ومعجمية، 1980، ص: 129 عن zugusta, manual of l'a
- 18- كمال بشر، دراسات في علم اللغة القسم الثاني، دار المعارف، مصر، 1929م، ص: 153.
- 19- ينظر التهنائي محمد علي الفاروقي، كشاف اصطلاحات الفنون، تح د د. لطفي عبد البديع، ترجمة نصوص الفارسي، عبد النعيم محمد حسنين، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ج2، سنة 1969م، ص: 294.
- 20- المرجع نفسه، ص: 286.
- 21- ينظر التهنائي محمد علي الفاروقي، كشاف اصطلاحات الفنون، تح د د. لطفي عبد البديع، ترجمة نصوص الفارسي، عبد النعيم محمد حسنين، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ج2، سنة 1969م، ص: 288-289.
- 22- المرجع نفسه، ص: 288-289.
- 23- د. فريد عوض حيدر، علم الدلالة، دراسة نظرية وتطبيقية، دار العلوم، القاهرة، مصر، ط 1999م، ص: 15.
- 24- ينظر محمد على خولي، علم اللغة النظري، مكتبة لبنان، ط 1982م، ص: 58.
- 25- ينظر محمد على خولي، علم اللغة النظري، مكتبة لبنان، ط 1982م، ص: 58.
- 26- كمال بشر، دراسات في علم اللغة العام للأصوات، 1962 م، ص: 163.
- 27- سورة المائدة، ص: الآية: 116.
- 28- ينظر حلمي خليل الكلمة دراسة لغوية ومعجمية، الهيئة المصرية العامة للكتاب الإسكندرية، 1980م، ص: 29.
- 29- ينظر فاضل مصطفى الساقى، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1977م، ص: 209.

-
- 30- د. عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، اتحاد الكتاب العربي، دمشق، سوريا، ط 2001م، ص: 68.
- 31- فريد عوض حيدر، علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية، دار العلوم، القاهرة، مصر، ط 2005م، ص: 48.
- 32- المرجع نفسه، ص: 138.
- 33- ينظر حلمي خليل الكلمة دراسة لغوية ومعجمية، الهيئة المصرية العامة للكتاب الإسكندرية، 1980م، ص: 132.
- 34- د. فريد عوض حيدر، علم الدلالة، دراسة نظرية وتطبيقية، دار العلوم، القاهرة، مصر، ط 2005م، ص: 48.
- 35- المرجع نفسه، ص: 50.
- 36- د. فايز الداية، علم الدلالة العربي، النظرية والتطبيق، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط 1985م، ص: 22.
- 37- ينظر فريد عوض حيدر، علم الدلالة، دراسة نظرية وتطبيقية، دار العلوم، القاهرة، مصر، ط 1999م، ص: 56.
- 38- محاضرات في علم النفس اللغوي، حنفي بن عيسى، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 3، ص: 86.